روسيا وأوكرانيا تتبادلان قصف جسور حيوية قبيل قمة بوتين وترامب وشي

كييف - (أ ف ب): انهار جزء من الجسر الذي يربط روسيا بشبه جزيرة القرم التي ضمتها موسكو إلى أراضيها، في المياه أمس الثلاثاء بعدما استهدفت أوكرانيا هذا الموقع البارز لحركة النقل البري وسكك الحديد بصواريخ في هجوم ليلي كبير. وأشاد الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي بهذا الهجوم «غير المسبوق»، معتبرا أنه رد مشروع على القصف الروسي للبنية التحتية الأوكرانية منذ بدء الغزو الروسي قبل نحو خمس سنوات. وتوقفت حركة المرور تماما، فيما حث مسؤولون محليون نصبتهم روسيا في شبه الجزيرة، السكانَ على عدم الهلع، مؤكدين أن إمدادات الغذاء والسلع الأساسية لن تتأثر.

في المقابل، استكملت موسكو استهداف جسور حيوية في أوكرانيا، إذ أطلقت صواريخ بالستية على معبرين نهريين رئيسيين في كييف. وتأتي موجة الهجمات هذه قبيل اجتماع تاريخي يجمع قادة الصين والولايات المتحدة وروسيا، ما قد يعرقل مساعي الرئيس الروسي فلاديمير بوتين لتصوير هذا اللقاء على أنه «قمة يالطا» جديدة لتقاسم مناطق النفوذ في العالم. وكان زيلينسكي حذر من هجوم روسي واسع النطاق في الأيام التي سبقت الاجتماع المقرر عقده الخميس في مدينة شنجن الصينية، والذي سيجمع بوتين بكل من الرئيس الصيني شي جينبينغ والرئيس الأمريكي دونالد ترامب.

وكتب زيلينسكي عبر وسائل التواصل الاجتماعي، مرفقا منشوره بمقطع فيديو يظهر صاروخا أوكرانيا يقترب من الجسر في جنح الظلام «لقد عرضنا على روسيا مرارا خطوات نحو خفض التصعيد، لكن كل مقترح قوبل برفض قاطع». وأضاف «نُذكّر روسيا أيضا بأن الحرب ستعود دائما إلى حيث بدأت». وكانت روسيا ضمت شبه جزيرة القرم في عام 2014. وذكر جهاز الأمن الأوكراني (SBU) أن أحد الأقواس المعدنية للجسر «وجزء الطريق الواقع تحته قد دُمّرا بالكامل». وأشارت وزارة الدفاع الأوكرانية إلى أن «القوس المركزي وأجزاء من الطريق قد انهارت، كما تعرض الجزء المخصص للسكك الحديد لأضرار جسيمة».

وأظهرت صور نشرها جهاز الأمن الأوكراني أكواما من الأنقاض الخرسانية على قاعدة الجسر الذي انقسم إلى جزئين تفصل بينهما فجوة واضحة يبلغ عرضها عشرات الأمتار. وقال الكرملين إن الجسر الذي يُعد رمزا لحكم بوتين ولضم روسيا لشبه جزيرة القرم، سيتم إصلاحه «وسيصبح أفضل من قبل». ومن المقرر أن تجتمع لجنة حكومية طارئة الثلاثاء لتقييم الأضرار وتحديد أعمال الإصلاح المطلوبة. وأعلنت وزارة الدفاع الروسية أنها أسقطت 1441 مسيّرة أوكرانية خلال هجوم مكثف وقع ليلا، وهو ثاني أعلى عدد من الطائرات المسيّرة التي يتم إسقاطها في يوم واحد هذا العام.

وذكر الحاكم الذي عيّنته روسيا في شبه جزيرة القرم أن شخصين قُتلا جراء الهجوم. يأتي استهداف الجسر في وقت تكثف روسيا هجماتها على البنية التحتية الأوكرانية قبيل حلول فصل الشتاء. وأفاد مراسلو وكالة فرانس برس في كييف بسماع دوي انفجارات مع إطلاق روسيا صواريخ وطائرات مسيّرة على المدينة خلال الليل. وقد استهدفت روسيا الجسرين الشمالي والجنوبي في العاصمة الأوكرانية، وهما موقعان حيويان يعبران نهر دنيبرو ويشكلان جزءا من الطريق الدائري للمدينة. وتوقفت حركة المرور في الموقعين، ما أدى إلى اختناقات مرورية خانقة صباح الثلاثاء.



○ صورة وزعتها القوات الأوكرانية لجسر القرم بعد استهدافه. (أ ف ب)

مقدونيا الشمالية تقول إنها أحبطت هجوما «إرهابيا» مرتبطا بإيران في اليونان

سكوبيي - (أ ف ب): أعلنت وكالة الأمن القومي في مقدونيا الشمالية أمس الثلاثاء أنّها أحبطت مخططا «إرهابيا/عملية اغتيال» كانت تستهدف شخصا في اليونان، وقامت بتفكيك شبكة مرتبطة بإيران. وقالت الوكالة إنّها ضبطت «شبكة واسعة» من الوكلاء المرتبطين بالإيراني إدريس جهانغيري موانه الذي كان «متعاونا مع أجهزة الأمن والاستخبارات الإيرانية». وأوضحت أن الشبكة «وبتوجيهات مباشرة من الإيراني، اضطلعت بأنشطة لوجستية تحضيرية لتنفيذ عمل إرهابي/عملية اغتيال تستهدف شخصا في اليونان».

ولفتت إلى أن العملية نُفّذت بالتعاون مع وكالة الاستخبارات اليونانية. وأودع أربعة مشتبه فيهم الحبس الاحتياطي، وخامس الإقامة الجبرية، وفق ما نقلت وسائل إعلام محلية عن المسؤول في وزير الداخلية ألكسندر جانيف. وتبحث السلطات عن مشتبه فيه سادس. في مؤتمر صحفي في سكوبيي، قال مدير وكالة الأمن القومي في مقدونيا الشمالية بويان هريستوفسكي: إن أعضاء الشبكة متغلغلون في «البنى الإجرامية» في البلاد.

الأمم المتحدة: المسيرات مسؤولة عن نحو 75% من القتلى المدنيين في حرب السودان هذا العام

جنيف - (أ ف ب): ذكرت الأمم المتحدة أمس الثلاثاء أن الهجمات بالمسيّرات كانت مسؤولة عن سقوط نحو 75 في المائة من الضحايا المدنيين الذين تم التحقق من مقتلهم في السودان هذا العام. وتشير تقديرات إلى أن الحرب الدائرة بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع التي اندلعت في أبريل 2023 أسفرت عن مقتل 200 ألف شخص بالمجموع. وأجبر النزاع أكثر من 13 مليون شخص على الفرار، ما تسبب بأكبر أزمتي نزوح وجوع في العالم، بحسب منظمات إغاثية.

وأوضحت الأمم المتحدة عبر مكتب مفوضها السامي لحقوق الإنسان أنه من بين 2230 مدنيا قُتلوا في الفترة ما بين بداية يناير ونهاية أكتوبر، سقط أكثر من 1630 منهم نتيجة هجمات نُفّذت بواسطة طائرات مسيّرة، وهي وسيلة باتت «تطغى على استخدام تكتيكات وأسلحة أخرى». ورجّحت بأن تكون حصيلة الضحايا المدنيين الكاملة أعلى من ذلك. وأفاد مكتب المفوض السامي للأمم المتحدة لحقوق الإنسان في تقرير عن وضع حقوق الإنسان في السودان بأن الأشهر الستة الأولى من العام شهدت «زيادة لا لبس فيها في ضربات الطائرات المسيّرة ضد المدنيين والأهداف المدنية». وأضاف أن استخدام المسيّرات بات «من بين السمات البارزة للنزاع».



○ ترامب يتحدث خلال مأدبة عشاء في مانيلا. (أ ف ب)

ترامب يصل إلى مانيلا للمشاركة في قمة آسيان ويبدي رغبته في لقاء بوتين وكيم بالصين

مانيلا - (أ ف ب): أعرب الرئيس الأمريكي دونالد ترامب أمس عن رغبته في إجراء اجتماع مع نظيره الروسي فلاديمير بوتين ولقاء الزعيم الكوري الشمالي كيم جونغ أون في الصين، في مستهل جولة هي الأولى بعد الهزيمة التي مُني بها حزبه الجمهوري في الانتخابات النصفية.

ومن المقرّر أن يُعقد اجتماع ثلاثي بين ترامب وبوتين ونظيرهما الصيني شي جينبينغ غدا الخميس في شنجن جنوب الصين، على هامش قمة ابيك.

وقال الرئيس الأمريكي الذي وصل إلى مانيلا أمس لحضور قمة رابطة دول جنوب شرق آسيا (آسيان): إنّ الزعيم الكوري الشمالي كيم جونغ أون يرغب في لقائه في الصين.

وردا على أسئلة الصحفيين في مانيلا، قال إنّه قد يعقد لقاء ثنائيا مع نظيره الروسي فلاديمير بوتين «إذا كان ذلك متاحا».

وعُقد آخر لقاء بين الرئيسين في ألاسكا في أغسطس 2025، حيث استقبل ترامب بوتين بحفاوة بالغة، من دون أن يؤدي ذلك إلى تقدّم ملحوظ على الصعيد الدبلوماسي، خصوصا في ما يتعلق بالحرب في أوكرانيا.

والاثنين، أشار المتحدث باسم الكرملين ديمتري بيسكوف إلى احتمال عقد اجتماع منفصل بين الرئيسين الروسي والأمريكي.

ونقلت عنه وكالة الأنباء الروسية تاس قوله: «هناك خيار نفضّله، وهو اجتماع مجدول وخاص، يمكنهما فيه التحدث بهدوء مدة ساعة أو أكثر».

وتعدّ هذه الجولة الآسيوية، أول رحلة لترامب خارج الولايات المتحدة منذ انتخابات التجديد النصفي في الثالث من نوفمبر، التي شهدت فوز الديمقراطيين بالغالبية في الكونغرس، بالإضافة إلى عدد من مقاعد حكام الولايات، بما في ذلك في الجنوب المحافظ.

وفي مانيلا، يشارك الرئيس الأمريكي في اجتماع التحالف الأمني المعروف باسم «كواد»، مع رئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي ونظيرته اليابانية ساناي تاكايتشي ونظيره الأسترالي أنتوني ألبانيزي.

ويُعقد الاجتماع على هامش قمة آسيان التي تضم 11 دولة، وهو الأول لقادة «كواد» منذ عودة ترامب إلى السلطة في يناير 2025.

ووقف نحو ألفي متظاهر في مواجهة عناصر شرطة يحملون دروع مكافحة الشغب، رافعين لافتات كتب عليها «ترامب ارحل الآن» و«ارفضوا باكس سيليكا»، وهو مشروع صناعي أمريكي يثير اعتراضات في الفلبين.

قيادي في كتائب حزب الله العراقية: لن ننسحب من جرف الصخر «ولو على أجسادنا»

جرف الصخر - (أ ف ب): شدد قيادي في كتائب حزب الله أمس الثلاثاء على أن الفصيل المقرّب من إيران لن ينسحب من معقله في جرف الصخر، رغم المهلة التي حددها له رئيس الوزراء العراقي علي الزيدي قبل دخول القوات المسلحة إلى المنطقة الواقعة بوسط البلاد. ونظم الفصيل المسلح جولة للصحفيين أمس الثلاثاء في جرف الصخر الواقعة الى الجنوب من بغداد، في ظل تصاعد التوترات بين الكتائب والزيدي. ويوم الاثنين، أمهل رئيس الوزراء الكتائب للانسحاب من جرف الصخر قبل أن تدخلها القوات المسلحة، وذلك عقب تحقيق أجرته لجنة حكومية وقالت بغداد إنه أثبت وجود عمليات لتهريب للنفط في المنطقة.

ونفت الكتائب حصول تهريب، متّهمة مكتب الزيدي بتلفيق القضية للضغط عليها كي تتخلى عن سلاحها. وقال القيادي في الكتائب أبو طالب السعيدي لفرانس برس «أستطيع أن أجزم وأقولها بضرس قاطع أن الحلم الذي يحلمونه أن تنسحب الكتائب من جرف الصخر لن يتحقق، ولو على أجسادنا ودمائنا وإرثنا وجرحانا وشهدائنا». وتابع «في سجلّنا بتنظيم كتاب حزب الله لا يوجد لدينا اصطكاك عالي المستوى مع الحكومة العراقية أو الأجهزة الأمنية»، مضيفا «نحن وهم حريصون كل الحرص على عدم إراقة الدماء».

ولم تكشف الحكومة رسميا مهلة الانسحاب، لكن مصدرا أمنيا قال لفرانس برس إنها تنتهي الجمعة. ويأتي التوتر بين الطرفين في ظلّ ضغوط من واشنطن على بغداد لضبط سلاح الفصائل المقرّبة من طهران، وهو ما تعهّد رئيس الحكومة القيام به منذ تولّيه منصبه قبل أكثر من ستة أشهر بمباركة أمريكية. وفي حين تجاوبت بعض الفصائل مع توجه الحكومة، تتمسّك الكتائب بسلاحها. ولطالما بذلت الحكومات المتعاقبة في بغداد جهودا مضنية للموازنة بين علاقاتها مع قوتي النفوذ في العراق، أي الولايات المتحدة وإيران.

ونشرت الكتائب في الأيام الماضية بيانات حادّة النبرة ضد الزيدي، تتهمه فيها بالفساد وبالخضوع لضغوط من المتحدة. وحمّل السعيدي الثلاثاء المبعوث الأمريكي الخاص للعراق وسوريا توم براك مسؤولية «التصعيد»، موضحا «لمّا لم يستطيعوا واقعا لَيّ أذرعنا بمفردة تسليم السلاح، لجأوا لإضعافنا بمفردة أننا.. نهرّب النفط». ولطالما استهدفت فصائل مسلحة موالية لإيران المصالح الأمريكية في العراق وأحيانا في المنطقة. وهي كثّفت هجماتها خلال الحرب الأخيرة التي بدأت بضربات أمريكية إسرائيلية على الجمهورية الإسلامية في فبراير.

وعقب تولّي الزيدي المنصب، قال مسؤولون عراقيون لفرانس برس إنه أبلغهم باستعداده لـ«المواجهة» و«الصدام» مع الفصائل في حال تمسّكت بسلاحها وأصرّت على رفض التعاون. وقال أحدهم الأسبوع الماضي لفرانس برس إن «المسألة أصبحت شخصية» بين الزيدي والكتائب، لافتا إلى أن القادة السياسيين يعملون على تهدئة التوتر. وكانت حكومة الزيدي أمهلت أساسا الفصائل حتى 30 سبتمبر لتسليم سلاحها، قبل أن تحدد مهلة جديدة ممددة تنتهي في 30 يونيو 2027 مع استمرار المفاوضات مع الفصائل.

وقال السعيدي «حصلت تفاهمات في نهاية الشهر التاسع (سبتمبر)» بشأن سلاح الكتائب، مضيفا «وقّعنا على وثيقة لكن الحكومة ترفض أن تُظهرها».



○ عناصر من كتائب حزب الله العراقية في جرف الصخر. (رويترز)

الشيباني: سوريا تعمل مع الاتحاد الأوروبي لتوقيع اتفاق شراكة جديد

دمشق - (أ ف ب): أعلن وزير الخارجية السوري أسعد الشيباني أمس الثلاثاء أن بلاده تعمل مع الاتحاد الأوروبي على التوصل إلى اتفاق جديد، مع سعي الطرفين لتعزيز الشراكة الثنائية بعد نحو عامين من الإطاحة بحكم بشار الأسد. وقال الشيباني خلال انطلاق أعمال منتدى «تنسيق الشراكة من أجل سوريا» الذي تنظمه بلاده مع الاتحاد الأوروبي في دمشق «نعمل حاليا مع الاتحاد على ورقة نطاق مشتركة لاتفاق جديد» من شأنه أن «يشرّع الأبواب أمام التجارة والاستثمار ليجعل من الحوار السياسي والتعاون المؤسسي التزاما راسخا».

ووقعت سوريا والتكتل اتفاق تعاون اقتصادي وتجاري في عام 1977، وكان من المقرر أن يُستبدل باتفاقية شراكة وقّعت بالأحرف الأولى عام 2008، لكنها لم تُنفذ بسبب مخاوف تتعلق بحقوق الإنسان. وجاء إعلان الشيباني غداة تأكيد مسؤولة السياسة الخارجية في الاتحاد كايا كالاس عقب اجتماع في بروكسل، أن التكتل القاري يسعى إلى إحداث نقلة كبيرة في علاقاته مع سوريا»، مشيرة إلى تأييد وزراء الخارجية «المضي قدما في اتفاقية الشراكة» مع سوريا. وأضافت «الهدف هو توفير إطار عمل لأوروبا وسوريا يغطي مجالات التجارة والحوار السياسي وتوثيق التعاون، في أقرب وقت».

وبعد إطاحة حكم الأسد في ديسمبر 2024، رفع الاتحاد الأوروبي العقوبات الاقتصادية التي كان قد فرضها على سوريا خلال النزاع بعد عام 2011. وأعاد في مايو العمل باتفاق التعاون الثنائي. وقال الشيباني أمام المشاركين في المنتدى، ومن بينهم المفوضة الأوروبية لشؤون المتوسط دوبرافكا شويسا وعدد من السفراء في دمشق وممثلي الجهات المانحة «نفتح اليوم الباب مجددا ونرى في الارتقاء لشركاء أوروبا المتوسطيين الإطار الصحيح لهذه المرحلة». وتسعى سوريا إلى دفع عجلة إعادة الإعمار وإنعاش اقتصادها بعد نزاع استمر أكثر من 13 عاما وأودى بأكثر من نصف مليون شخص وألحق دمارا واسعا بالبنية التحتية والمرافق الخدمية.

وشددت كالاس يوم الاثنين على أن الاتحاد الأوروبي سيضع «شروطا واضحة» أمام سوريا لإتمام اتفاقية محدثة تتعلق بحقوق الإنسان، إضافة إلى «عدم الاعتراف بضم (روسيا) الأراضي الأوكرانية والجورجية، الذي حظي باعتراف نظام الأسد». ويواصل الاتحاد حضّ السلطات الجديدة على إجراء إصلاحات وضمان نجاح المرحلة الانتقالية في البلاد، والتي تخللها إلى الآن أعمال عنف على خلفية طائفية في غرب البلاد وجنوبها، أودت بالمئات.

وقالت شويسا في كلمتها إن الاتحاد الأوروبي يسعى «إلى تعميق الحوار السياسي، وتعزيز التعاون التجاري والاقتصادي، ودعم إعادة اندماج سوريا في الفضاء الأورو-متوسطي». وشدّدت على أنّ «احترام حقوق الإنسان وحماية الأقليات يشكّلان ركيزة أساسية في علاقاتنا مع سوريا»، مؤكدة أنه يتعيّن أن يكون «لجميع السوريين صوت في تقرير مستقبل بلدهم». وقدّم الاتحاد الأوروبي حتى الآن 620 مليون يورو لدعم التعافي والاحتياجات الإنسانية وتعزيز المؤسسات في سوريا».



○ الشيباني يلقي كلمة امام منتدى «تنسيق الشراكة من أجل سوريا» في دمشق. (أ ف ب)